# رمز البرات

سالم بشير

الرمز شيء له وجود حقيقي مشخص لكنه يرمز الى فكرة او معنى لتبسيط الحالة ولا يتم فهمه الا بادراك الفكرة التي ترمز اليها.

لابد للرمز ان يكون له وجود مادي ملموس حتى يصبح جزء من التجربة الانسانية واكتشاف معناه لا يتم بفحص الكيان او الشكل المادي وحده بالحواس وانما بالاتجاء الى اساليب وطرق اخرى اما الفكرة بحسب تحليل الموسوعات (د. حسن فاضل اجواد -حكمة الكلدانيين /ص/ ٥ومابعدها) هو اعمال العقل في الاشياء للوصول الى معرفتها ويطلق بالمعنى العام ايضاً على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية.

والفكر بعد هذا يمكن ان يتحدد بترتيب امور معلومة الى المجهول وهو من ناحية اخرى يمكن ان يدل على تكوين مفاهيم واحكام ونظريات عن العالم وعن الاشياء ويمثل بحد ذاته عملية تفاعل الفرد العارف او الذي يستهدف المعرفة في موضوع المعرفة نفسه ويمكن ان نضيف الى ذلك تحديدات اخرى للفكر، فالفكر يمكن ان يسمى فكراً عندما يسفر الانتاج العقلي عن نشاطات متعددة مثل عمليات الادراك الحسي والتخيل واكتساب العادات والمهارات المتعددة وعلى وفق هذه التحديدات والاعتبارات يمكننا ان نلاحظ ان قدرة الفكر على عكس الواقع والمساهمة في تغيره تتجسد في قدرة الانسان المفكر على التوصل الى نتائج وبراهين منطقية وتزيد هذه القدرة بدرجة كبيرة في نطاق المعرفة لأنها والحال هذه تمكن الانسان من الانتقال من تحليل الحقائق التي يمكن ادراكها ادراك حسي مباشر الى معرفة مالا يمكن ادراكه عن طريق الحواس.

في الموروث الايزدي كثيراً من الرموز تحتاج الى دراسة مفاهيمها والوقوف على مضامينها فالانسان بعد مرحلة الصيد والزرع وفي لحظات راحته وتأمله بدأ يراقب ويلاحظ كيف يتحرك الكون الذي يحيط به ويتسائل عن الذي يسيطر في ايقاعه المنظم كتتابع الليل والنهار وتناقص وتزايد القمر وتعاقب الفصول.

وكان في فجر التاريخ قد طغت فكرة تعدد الاله والكائنات الالاهية المسيطرة على ظاهرة من ظواهر الطبيعة وكان الاله (آن) مسيطر على السماء ودعي بالاله السماء وفي الارض الالهة (كي).

كانت السماء مصدر المياه العذرية الاولى فاضبح الماء اساس الحياة، يسقط في رحم الارض الام لتنشأ ولادة الحياة وعجت المعمورة بالنبات والحيوان والانسان وباقي المخلوقات.

هناك اتفاق وتشابه في اغلب ما طرح في الحضارات القديمة من مبادئ اساسية في نشوء الكون وعملية الخلق وتتفق في جوهرها مع الديانات الكتابية وغير الكتابية ومنها ما خلفته لنا عقيدتها الايزدية وفيها في خلق السماوات يصعد الاول ليصنع شيء ثم يتبعه الثاني والثالث الى ان ينتهي الامر مع الاله السابع وهناك الاله الاعظم الذي بيده كل شيء.

من بين اسماء السومرية هناك الاله برات وهو معروف في الشرق وقد خلق من المياه العذرية التي انهمرت من السماء في رحم الام العذراء كما تذكر الاسطورة الهندية (راجع مونو اسمرتي كتاب الهندوس المقدس) ويذكر بعض الباحثين ان اسم مدينة بيروت الحالية جاءت تسميتها نسبة الى اسم هذه الاله.

وتأخذنا التسمية الى البرات عند الايزدية وهو الرمز الذي نبحث فيه هنا.

البرات عبارة عن كرات صغيرة بحجم البندقية وتعرف على انها خميرة الارض وشكلها الكروي يوحي بكروية الارض.

في عملية صنعها يقوم بابا جاويش (ويعني اسمه الاب الناظر) ومقر عمله في لالش النوراني. ويقوم بجلب الماء المقدس من العين البيضاء (كانيا سپي) والتي يعتقد الايزدية ان اصل ماءها من السماء السابقة.

يسكب بابا جاويش الماء على التراب الذي جلبته الفقيرات من بقعة قريبة من مزار شي شمس (مغارة ابراهيم) ويخلط المزيج الى ان يصل القوام المطلوب فيقطع الى كرات صغيرة ثم يترك ليجف وتسمى هذه الكرات (بالبرات).

ونلاحظ هنا ان البابا جاويش يمثل دور اله السماء وماء العين البيضاء المقدس يمثل المياه العذرية الاولى. وعند اختيار بابا جاويش بعد موت سابقة يجب ان تتوفر فيه كل الصفات الحميدة علاوة على انه لن يدخل دينا فيبقى عازباً في خدمة المعبد المقدس ويقوم بواجباته الدينية.

كذلك الفقيرات وهو منصب ديني للأناث في خدمة المعبد ويتصفن بصفات حميدة وهن عازبات والفقر اي تمثل دور الام او الالهة الارض.

ويعطينا عمل البرات انطباعاً لما جرى عند فعل الخلق الاول الا ان اغلب معالم العقيدة ضاعت لأسباب كثيرة ونحن بحاجة الى فتح باب الاجتهاد في دراسات مقارنة لما تبقى لدينا من موروث ونقارنه مع الديانات القديمة للكشف عن الاسرار التي نحن والعالم بحاجة الى فهمها وحل ألغازها.

وقد وجدت في العراق القديم انواع من الكاهنات (انيتم) المخصصات للعمل في المعابد.

ومن اللواتي يحرم عليهم الاتصال بالناس ان الزواج او ممارسة الجنس بأي طريقة كانت وكن يعرضن انفسهن لعقوبة الاعدام -حرقاً- اذا هن خالفن هذا التشريع الذي بدأ كأنه تشريع آلهي -اجتماعي- في وقت واحد.

وتؤكد ذلك ما جاء في المادة (١١٥) من شريعة حمورابي من قول:- (اذا كاهنة (انيتم) لا تقيم في المعبد وفتحت باب احدى الحانات او دخلت الى الحانة لتشرب الخمر فعليهم ان يحرقوا هذه المرآة) اذ ان هذه الكاهنة محضور عليها ان تمارس حياتها على هواها لكونها اصلاً تمثل زوجة للاله وهي لذلك ذات منزلة اجتماعية رفيعة وتخصص لأنجاز شعائر الزواج المقدس فحسب. ويبدو ان هذا التقليد اخذ من العراق القديم وطور الى صورة من صور (الرهبنة المعروفة في الوقت الحاضر) وقد وردة ما يؤكد اخذ الشرائع العبرانية لهذا التقليد بوصفه من الاحوال الواجبة على (خدمة المعبد) مما يحبذه الرب وتقره العفة والاخلاق الحميدة... وقد وجدنا في احاديث بولص الرسول ما يؤكد ذلك حيث يؤكد على الرجال المتعففين (غير المتزوج يهتم فيما للرب كي يرضي الرب واما المتزوج فيهتم في ما للعالم كي يرضي امرأته) (كرنثوس ١-٧: ٣٢و٣٣) وورد ايضاً ما يخص النساء المتعففات:-

(من عزم في قلبه ان يحفظ عذراءه فحسن يفعل) (كرنثوس ١-٧:٣٧).

# دوغاتا

## تسميتها - موقعها - الاماكن الاثرية و الدينية

علي عيدو

ان قرية دوغات هي ضمن القرى المعروفة باسم قرى (بن كند) و التي تقع جنوب ناحية القوش و تشمل من الغرب مجمع بابيره مرورا بقرية ختارة كبيرة و دوغات و سريشكا ثم خوشابا منتهيا بقرية النفيرية من الشرق.

تقع قرية دوغات في منطقة (بن كند) بين اربع قرى قرية ختارة كبير من الغرب و قرية سريشكة من الشرق و قرية تلسقف من الجنوب و ناحية القوش من الشمال بحوالي ١٠كم تقريبا.

### التسمية:

من الناحية اللغوية فان كلمة دوغات هي مركبة تتكون من مقطعين (دو) و (غات) (دو) يعني اثنين و (غات) فهي مشتقة من كلمة اغا و هذا يعني بانه كان في القرية رجلين قويين (اغايين) هناك رايين يساولها كبار السن الاول مفاده بان القرية كان في صراع و خصام داخلي مستمر و يسودها عدم الاستقرار و هذه الحالة تسمى باللغة الكوردية ب (دوخة) اي عدم الاستقرار.

اما الثاني فيقول اصحاب هذا الراي بان القرية لم تستقر الا بعد مجي رجل قوي اجبر الاطراف المتنازعة على التصالح و بقوة العصا (دوخك) فسميت القرية بعد ذلك ب (دوخات) نسبة الى دوخك (العصا) من خلال ما تقدم نرى بان دوغات قرية جاءت من (دواغا) و (دوخة) و (دوخك) بمرور الزمن استقر الحال على اسم دوغات.

نستنتج من ذلك انه كان في القرية رجلين (اغايين) و هما كانا في نزاع و صراع دائم لا يقبل احدهم التنازل لصالح الاخر لذلك كانت القرية في فوضة و عدم الاستقرار (دوخة) ربما كان هذان الرجلان يؤمنان بالمثل الكوردي القائل (سەرێ دوبرانا د دستگەکێ دا ناکەلەت) لا يمكن لراس كبشين ان يستوي في جدر واحد.

لهذا كان ينوي احدهم بالقضاء على الاخر فهما كانا مصدر الدوخة في القرية و بعد ظهور رجل ثالث قوي ارغم الطرفان المتخاصمان على التصالح و التعاون و بقوة العصا (دوخك) و بعد ذلك استقر حال القرية و شاع الامن و كان ذلك نهاية الدوخة.

### المواقع الاثرية و الدينية:

١- **شيخ محمد (شەمهمد):** يقع مزار شيخ محمد في طرف القرية الشمالي و يحتوي المزار على قبر الشيخ مهمد. و يحتفل ابناء القرية بيوم طواف الشيخ مهمد في يوم الجمعة الاول من شهر ايار.

٢- **ئيزدي:** يوجد مزار ئيزدي في منتصف القرية و تجري الاحتفال بيوم طواف ئيزدي في يوم السبت مباشرة بعد يوم طواف الشيخ مهمد.

٣- **كيژا بەكر:** تقع مزار كيژا بەكر بالقرب من مزار الشيخ مهمد.

٤- **مقبرة القرية (قەبرستان):** تقع مقبرة القرية في الشمال بالقرب من مزار الشيخ مهمد و هي قديمة قدم القرية.

٥- **پيرى لبنا:** يقع مزار پيرى لبنا في الشمال الشرقي من القرية

٦- **گەچين :** يقع في شمال القرية و هو عبارة عن تلة كبيرة مستوية السطح سمي بهذا الاسم نسبة الى (گەيج) اي الجص و هو مكون من الجص الخالص و هو مكان مقدس حيث كان تجمع جوقة بابا شيخ و الكواجك و الخلمتكارين يوم الخميس قبل طواف الشيخ مهمد و كانوا يقومون بجمع الجص و تهيئة لترميم و تبيض المزارات في معبد لالش النوراني.

٧- **مهمد ربن (مەهمەد رەبەن):** يقع في غرب القرية فوق تلة تسمى گرى بەن نسبة الى رەبەن والد مهمد رەبەن هذه التلة ترمز الى الخير و البركة حيث يقوم اهالي القرية بجلب بعض من ترابه و ينشرونها على مزروعاتهم لانها تجلب لهم الخير و زيادة في المحصول لان هذه التلة في الاصل هي بركة و زيادة في محصول (مەهمەد رەبەن) عندما قام بتوزيع المحصول بينه و بين الشيخ عادي حيث كان المعمول به في ذلك الوقت بان يتبرع كل عائة ايزدية في وقت الحصاد ب (١٠٪) من محصول الى لالش فقام پير مەهمەد رەبەن باعطاء (٩٠٪) من محصوله الى لالش و احتفظ ب (١٠٪) فقط لنسفه عندها قام بنقل حصته الى المخازن انهمك هو و رجاله بنقل حصته البالغة (١٠٪) من المحصول فتعجب لان الكومة كانت تزداد فعلم ان هذا من كرامات الشيخ عادي لذا لجأ اليه و طلب منه تفسير ذلك. فقام الشيخ عادي باعطاءه حفنة من التراب و قال له ضعه على كومة المحصول فيصبح كله ترابا.

٨- كانى باى( **عين الهوى):** و هي عين ماء تجري داخل كهف و تقع بالقرب من گەچين و يقصد الناس من المرضى الذين يعانون من الام.

٩- هناك مزارات و نياشين اخرى في القرية منها پيرى بحري و شيخ مرزان و شيخ موسى و پيراڤات.

### الاماكن المعروفة في القرية

١- **كانيا گوندي (عين القرية):** تقع في شمال شرق القرية في منطقة تسمى (روبار) و هي ذات ماء عذب و وفير.

٢- **گرى بصاري:** و هي هضبة عالية تقع في شمال القرية في منطقة وعرة ذات تلول و وديان.

٣- هناك اماكن اخرى منها حلان صمتي (الحلان المحفور) و گەلێ يێ گورى (وادي الذئب) و كەركێ كەزويى (تل كزو) و حيدربكا و خندك و خرابوك و كراڤيا وزحلا و افزيك و ميوك و سوري و نرما و خوكا و كفراكولكا و كانيكن جوها.

# لا حياة بدون شجاعة

جندي عثمان

من القصص التي لها معنى للحياة قصة الشاب الامريكي السيد هاني الذي كان يشكو من مرض خطير استعصى علاجها على الاطباء حتى ان احدهم طلب منه ان يكتب وصيته و ان يترك عمله لان الموت قريب... و كان السيد هاني يمتاز بشجاعة و هي فضيلة تعلو على كل الفضائل البشرية.

و كان يشتهي السفر و الترحال و السياحة حول العالم و قال في نفسه ها هي القصة الباقية عندي في الحياة يجب ان انتهزها.

و قد انذره الاطباء بانه اذا غادر البلاد فانه سيموت و يدفن في البحر و كذلك انذرته عائلته و حاولت ان تمنعه و لكنه لم ينصاع لمحاولاتهم. لتنفيذ خطته في السفر حول العالم اشترى الشاب نعشا معدنيا يمكن ان تحكم منافذه حتى لا يترسب منه الهواء و الماء و طلب من الربان ان يوضع في هذا النعش عندما يموت حتى يرد الى اسرته و يدفن بجوار اقاربه.

اتجه الشاب نحو الباخرة و سافر و ما ان استقبل الاقيانوس حتى هبت العواصف و الرياح التي انبعثت فيه روح الاقتحام و التصدي لمصاعب الترحال.

لقد راى الشاب الهنود في عريهم و الصينيين في بؤسهم و الافارقة في شقائهم فتذكر همومه و مأساته في مرضه العضال.

و تعجب كيف اجاز لنفسه ان يتحمل هذه الهموم مع انه لم يرى جزءا من الالف مما يراه هؤلاء الهنود و الصينيين و الافارقة.

عاد الشاب الى امريكا و قد زاد وزنه تسعين رطلا و باع النعش و اكتسب فوق الصحة تربية و فلسفة للحياة و لباب هذه الفلسفة ان الشجاعة هي خير وسيلة ماتواجه به المصاعب و تقتحم المستقبل و هي العلاج السامي لجميع الهموم و الامراض الجسمية و النفسية.